

## ٨) التعليق على كتاب الداء والدواء لابن القيم المجلس الثامن

محمد هشام طاهري

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك وانعم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد فهذا هو المجلس الثامن من مجالس القراءة والتعليق على كتاب الداء والدواء او الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي - [00:00:01](#)

العلامة ابن القيم رحمه الله تعالى ولا زلنا في سدد ذكره للنصوص التي تبين اهمية الخوف من من المعاصي والتي تبين اهمية الامر بالمعروف والنهي عن المنكر واثّر ذلك في نقاوة القلب وسلامته. فان الانسان المسلم - [00:00:19](#)

كلما رأى ذنبا فانكره نكت في قلبه نكتة بيضاء وان القلب اذا رأى المعاصي ولم ينكرها ولو في قلبه فانها تتلطح وتتأثر وحينئذ يصاب القلب بادواء وامراض نسأل الله السلامة من منها - [00:00:41](#)

ونبدأ في ذكر ما ذكره من النصوص فانها تجلي القلب وتشرح الصدر كيف لا وهو انما ينقل من قول الله وقول رسوله وكلام سلفنا الصالح ونبدأ على بركة الله قوله وذكر الامام احمد في مسنده. نعم. الحمد لله وصلى الله وسلم على رسول الله. وعلى اله وصحبه ومن والاه - [00:01:03](#)

اما بعد فاللهم احفظ لنا شيخنا واغفر له ولوالديه ولنا ولوالدينا والمسلمين اجمعين قال الامام ابن القيم رحمه الله وذكر الامام احمد في مسنده من حديث قيس ابن ابي حازم انه قال قال ابو بكر - [00:01:30](#)

ابو بكر الصديق رضي الله عنه ايها الناس انكم تتلون هذه الآية وانكم تضعونها على غير مواضعها يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم واني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول - [00:01:47](#)

ان الناس اذا رأوا الظالم فلم يأخذوا على يديه. وفي لفظ اذا رأوا المنكر فلم يغيروه. يوشك ان الله يعقاب من عنده هذا الحديث فيه دلالة ان ابا بكر رضي الله عنه - [00:02:08](#)

اراد ان يفسر الآية تفسيرا على خلاف ما يفهمه الناس وان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والاخذ على يد الظالم بقدر المستطاع سبب لدفع البلاء عن الامة وان الناس اذا رأوا الظالم وقفوا معه وصفقوا معه فان ذلك سبب لوقوع العذاب العام. نسأل الله - [00:02:26](#)

السلامة والعافية قد يقول قائل لا يستطيع ان اخذ بيد الظالم لضعفي. ولا نغير المنكر لضعفه نقول هذا غير صحيح كل انسان يستطيع ان ينكر على الظالم وان ينكر على صاحب المنكر قلبا. اذا لم - [00:02:50](#)

كن من اصحاب المقالات اذا لم يكن من اصحاب المناصب فينكر المنكر قلبا. نعم ولا يكون عوناً للظالم ولو في ابرة. نعم. قال رحمه الله وذكر الازاعي عن يحيى ابن ابي كثير عن ابي - [00:03:11](#)

عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اخفيت الخطيئة لم تضر الا صاحبها واذا ظهرت فلم تغير ضرتي العامة هذا يروى مرفوعا وموقوفا. والصواب انه موقوف - [00:03:29](#)

الخطيئة اذا فعلت واسرها صاحبها فظمرها عليه واذا فعلت المعاصي واظهرت ولم ينكر على صاحبها ولم تغير ذرت العامة كيف تضر العامة؟ سيظنون ان هذا من مما يجوز وتشرب العامة قلوبهم هذه المعاصي - [00:03:51](#)

او ينزل العقوبة لعامة عيادا بالله فتأخذ العامة والخاصة تأخذ المذنبين ومن ليس بمذنب. المذنب لذنبه ومن ليس بمذنب لكونه كان مقرا بالذنب. نعم وذاك قال وذكر الامام احمد عن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه - [00:04:18](#)

انه قال توشك القرى ان تخرب وهي عامرة قيل وكيف تهرب وهي عامرة؟ قال اذا على فجارها ابرارها. وساد القبيلة منافقوها. هذه

من علامة خراب العمران وذهاب الديار واللوطان ان يصبح عيادا بالله الفجار فوق الابرار وان يصبح المنافقون سادات للقبائل والامة -

[00:04:42](#)

نعم وذكر الاوزاعي الحسان ابن عطية عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال سيظهر سيظهر شرار امتي على خيارها حتى يستخفي المؤمن فيهم كما يستخفي المنافق فينا اليوم. الصواب انه موقوف - [00:05:11](#)

نعم وذكر ابن ابي الدنيا من حديث ابن عباس رضي الله عنهما يرفعه انه قال يأتي زمان يذوب فيه قلب المؤمن كما يذوب في الماء قيل مما ذاك يا رسول الله؟ قال مما يرى من المنكر لا يستطيع تغييره. الله اكبر - [00:05:30](#)

هذا امر يعني الصواب انه موقوف على ابن عباس ولكنه واقع ان القلب يموت كمدا لما يراه المسلم في بعض المنكرات او من بعض المنكرات ولا يستطيع ان يغير نعم - [00:05:49](#)

وذكر الامام احمد من حديث ابن من حديث ما يكلف الانسان شيء انك تنكر في قلبك والله لا يكلفك شيء كل ما ترى منكر لا تستطيع ان تغيره انكره بقلبك - [00:06:07](#)

حتى لا يصبح المنكر عندك معروفا رده بقلبك علق القل مع نفسك يا رب هذا منكر لا ارضاه نعم وذكر الامام احمد من حديث جرير ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من قوم يعمل فيهم بالمعاصي - [00:06:22](#)

هم اعز واكثر ممن يعمل لم يغيروه الا عمهم الله بعقاب. هذا حديث شديد والله ايها الاخوة اذا كان الناس يرون اصحاب المناكر وهم يعملون المنكر ولا يغيرونه ولا يأمرونهم ولا ينهونهم - [00:06:42](#)

هذا ايدان بالعقوبات العامة نعم وفي صحيح البخاري عن اسامة بن زيد رضي الله عنهما انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يجاء بالرجل يوم القيامة. فيلقى في النار فتندلق اقتابه في النار. فيدور كما يدور الحمار برحاه - [00:07:02](#)

فيجتمع عليه اهل النار فيقولون اي فلان ما شأنك؟ الست كنت تأمرنا بالمعروف وتنهانا عن المنكر؟ قال كنت امركم بالمعروف ولا اتيه. وانهاكم عن المنكر واتي. هذا الحديث فيه اشارة الى خطر كون الانسان يأمر الناس وينهى الناس وينسى نفسه - [00:07:26](#)

ولا يعمل فهذا الرجل القي في النار واندلق اقتراب بطنه. اندلق يعني خرج والاقتراب يعني الامعاء خرج الامعاء من بطنه في النار واصبح هو يدور على الامعاء ويشم ريحة نتن الامعاء في النار - [00:07:53](#)

على العذاب الذي هو فيه فيقول له ما لك يا فلان يستغربون من وجوده في النار على هذه الحالة يستغربون من وجوده في النار على هذه الصورة فيقول كنت امركم بالمعروف ولا اتيه ونهاكم عن المنكر واتيه - [00:08:15](#)

هذا امر خطير ان الانسان يأمر الناس بالفرائض ثم هو لا يأمن الفرض يأمر الناس بترك المحرمات ثم هو يفعل المحرمات لو ان الانسان امر الناس بالمندوبات ولم يفعلها هذا شيء لا يظر - [00:08:34](#)

هذا الشيء لا يضر لكن يأمر الناس بالواجبات ثم هو يترك الواجبات هذه مصيبة هذه الطامة الواجب على الانسان ان يبدأ بنفسه لكن ليس معنى هذا انك ما دمت لا تفعله فلا تنكر - [00:08:52](#)

لان العلماء يقولون ان الانسان اذا رأى المنكر ولم ينكره مع كونه هو يفعل المنكر وقع في معصيته معصية فعل المنكر ومعصية عدم انكار المنكر لكن لو انكر فصارت المعصية واحدة - [00:09:11](#)

ومن هنا يجب على كل مسلم ان ينكر اي منكر بقدر وسعه وطاقته بقلبه للظعفاء والعجزة وباللسان لاصحاب المقالي واصحاب المقام وباليدين للسلطان والحاكم نعم. قال رحمه الله وذكر الامام احمد عن مالك بن دينار - [00:09:34](#)

رحمه الله انه قال كان خبر من احبار بني اسرائيل يغشى من يغشى منزله الرجال والنساء فيعظهم ويذكرهم بايام الا فرأى بعض بنيهم يوما يغمز النساء فقال مهلا يا بني فقال مهنا يا بني مهلا يا بني فسقى - [00:09:58](#)

من سريره فانقطع نخاعه واسقطت امرأته وقتل فاوحى الله الى نبيهم ان اخبر فلانا الخبر اني الى اخرج من صلبك صديقا ابدا. ما كان غضبك لي الا ان قلت مهلا يا بني مهلا يا بني - [00:10:18](#)

الله يعني هذا الاثر خطير والله ايها الاخوة الانسان قد يعاقب لعدم انكاره المنكر شوفوا انه ما انكر المنكر على ابنه بالقدر الواجب

عليه لان الاب له ولاية وسلطان على الولد - [00:10:36](#)

ما تما عرى وجهه فالله عز وجل اوحى الى ذاك النبي ان اخبر هذا الحبر اني لا اخرج من ذريتك صديقا ومعنى هذا الكلام ان الصديقة مرتبة عالية لا تكون الا لمن طاب نفسه - [00:10:56](#)

فالله يخرج من صلبه الصديقين نسأل الله ان يصلحنا وان يصلح ذرياتنا. نعم وذكر الامام احمد من حديث عبدالله ابن مسعود رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اياكم - [00:11:22](#)

ومحقرات الذنوب فانهن يجتمعن على الرجل حتى يهلكنه وان رسول الله صلى الله عليه وسلم ظرب لهن مثلا كمثل القوم نزلوا ارض فلاة. فحضر صنيع القوم فجعل الرجل ينطلق - [00:11:39](#)

يجيء بالعود والرجل يجيء بالعود حتى جمعوا سوادا واججوا نارا وانضجوا ما قذفوا فيها يعني هذا فيه دلالة ان الانسان ما يقول هذي صغيرة وهذي صغيرة صفائر الذنوب يجتمعن على الرجل حتى يصبح كومة من النار عياذا بالله - [00:11:57](#)  
اياكم ومحقرات محقرات الذنوب يعني الذنوب الصفائر يقول هذه صغيرة وهذه صغيرة اليوم ترك الجماعة ها الركعة الاولى التكبيرة الاولى اليوم اللي بعده الركعة الاولى اليوم اللي بعد تركه صلاة واليوم جماعة اليوم اللي بعده حتى يجتمع الرجل فيهلكه في -

[00:12:17](#)

قليل يترك الصلاة الامر خطير. نعم هنا قال فحضر صنيع القوم. صنيع القوم يعني جاء وقت طعامهم فجعل الرجل ينطلق فيجيء

بالعود والرجل يجيء بالعود حتى جمعوا سوادا يعني من من الخشب - [00:12:42](#)

واججوا نارا وانضجوا ما قلبوا فيها. نعم. وفي صحيح البخاري عن انس ابن مالك رضي الله عنه انه قال انكم لتعملون اعمال هي اذق في اعينكم من الشاة ان كنا لنعدها على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم من الموبقات. الله اكبر. هذا يقوله انس للتابعين فكيف لو رأى زماننا ماذا - [00:13:01](#)

الله يرحمنا برحمته نسأل الله ان يجبر كسرنا ويرحم ضعفنا نعم وفي الصحيحين من حديث عبدالله بن عمر رضي الله عنهما ان

رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صلى الله عليه عذبت امرأة في هرة حبستها حتى ماتت فدخلت النار - [00:13:24](#)

لا هي اطعمتها ولا سقتها ولا تركتها تأكل من خشاش الأرض. يعني تأملوا معي ان هذه المرأة هذا الذنب الحقيق والصغير في نظرنا ومع ذلك عذبا الله فكيف بمن يعمل الذنوب - [00:13:47](#)

والمعاصي. ومن هنا قال العلماء حقوق العباد خطيرة. ولو كان حقا بهيمة حقوق العباد امورها خطيرة ولو كانت لبهيمة اياك ان تظلم احد الله جل وعلا قد يغفر ويسامح حقه - [00:14:06](#)

ويتجاوز عن حقه لكن حقوق العباد الله المستعان. نعم. وفي الحلية لابي نعيم عن حذيفة انه قيل له في يوم واحد تركت بنو اسرائيل دينهم قال لا ولكنهم كانوا اذا امروا بشيء تركوه. واذا نهوا عن شيء ركبوه. حتى انسلخوا من دينهم كما ينسلخ الرجل من قميصه -

[00:14:28](#)

هذا الاثر فيه دلالة ان الانسان ما يترك الدين مرة واحدة يترك الدين شيئا فشيئا حتى لا تكاد تعريفه انا اعرف رجل نسأل الله الثبات

لنا ولكم ولذرياتنا وزوجاتنا وان - [00:14:53](#)

كان هذا الرجل من اهل الصف الاول ثم بدأ ينشغل بامور الدنيا ما هي الا شهور حتى اصبح يتأخر عن الجماعة ثم اصبح يغيب عن الصلوات ثم رأيت بعد مدة من الزمن ما عرفته - [00:15:12](#)

لا شكلا ولا صورة حتى النور الموجود والبهاء الموجود الذي كان في وجهه ذهب ينبغي الانسان يدرك ان الانسلاخ من الدين ما يكون مرة واحدة انما هي خطوة خطوة باتباع خطوات الشرك - [00:15:33](#)

فاثبتوا عباد الله واحذروا اتباع خطوات الشيطان ولنا في بني اسرائيل عظة وعبرة كيف تركوا دين الله وحرفوا شيئا فشيئا كيف

تركوا دين عيسى عليه السلام ووقعوا في التثليل شيئا فشيئا - [00:15:50](#)

نعم قال رحمه الله ومن ها هنا قال بعض السلف المعاصي بريد الكفر كما ان القبله بريد الجماع والغناء بريد الزنا والنظر بريد العشق

والمرة وبريد الموت. الله اكبر يعني كل شيء له سبب له باب - [00:16:11](#)

فالمعاصي ابواب الموصل الى الكفر ولذلك لو نظرنا نجد ان اكثر الناس اكثر الناس وقوعا في الكفر هم اما اهل المعاصي واما اهل

البدع لماذا اهل المعاصي يقعون في الكفر لمعاصيهم - [00:16:33](#)

لماذا هالبدع يقعون في الكفر لبدعهم والقبلة بريد الجماع والنظرة بريد العشق والغناء بريد الزنا ولذلك هذه المسائل المعروفة الخمر

عياذا بالله ام الخبائث. الواجب على الانسان ان يبتعد عن هذه صغيرها وكبيرها. نعم - [00:16:54](#)

وفي الحلية ايضا عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال يا صاحب الذنب لا تأمن سوء عاقبته ولما يتبع الذنب اعظم من الذنب اذا

عملته ولما ولما يتبع الذنب اعظم من الذنب اذا عملته - [00:17:21](#)

احسن الله اليك. الله اكبر. والله ايها الاخوة الانسان العاقل لو ينظر الى نفسه يجب ان ما يترتب على الذنب اعظم من الذنب نفسه

يعني تأمل مثلاً عافانا الله واياكم تأمل عاقبة الزنا - [00:17:38](#)

حينما يزني الانسان لو لم يكن من عاقبة الزنا الا ان الزنا دين في عرظه. سيخاف منه في كل لحظة اي والله يقع طول حياته يخاف

على زوجته على بناته على خواته - [00:17:56](#)

على امه هذه مسألة عظيمة الانسان يفكر في عواقب المعاصي لا تفكر في النظرة الانية نعم قال رضي الله عنهما ولما يتبع ولما يتبع

الذنب اعظم من الذنب اذا عملته قلة حيائك ممن على اليمين وعلى الشمال - [00:18:16](#)

هذه واحد وانت على الذنب اعظم من الذنب. وضحكك وانت لا تدري ما الله صانع بك اعظم من الذنب. هاي الثاني وفرحك بالذنب اذا

ظفرت به اعظم من الذنب. هاي الثالثة - [00:18:42](#)

وحزنك على الذنب اذا فاتك اعظم من الذنب. هذه الرابعة وخوفك من الريح اذا حركت ستر بابك. وانت على الذنب. هذه الخامسة ولا

يضطرب فؤادك من نظر الله اليك اعظم من من الذنب. هذي السادس - [00:18:58](#)

ويحك هل تدري ما كان ذنب ايوب الان هنا ذكر ستة اشياء ابن عباس وبعض العلماء يذكر ان الذنب الواحد يتبعه اكثر من اثني عشر

امرا تأمل هذا الامر الخطير - [00:19:17](#)

ان شاء الله غدا بعد المغرب عندنا محاضرة هنا بعنوان خطر الذنوب والمعاصي على الافراد والمجتمعات نعم قال هل تدري ما كان

ذنب ايوب فابتلاه الله بالبلاء في جسده وذهاب ماله - [00:19:39](#)

استغاث به مسكين على ظالم يدرأه عنه فلم يغثه ولم ينهي الظالم عن ظلمه فابتلاه الله. تأمل هذا شيء في نظرنا يمكن نعتذر لنبي

الله ايوب بانه كان مشغول بشيء اهم - [00:20:00](#)

يمكن نبي الله ايوب ما ادرك ان هذا الرجل ظالم مظلوم ومع ذلك هذا عوقب هذا العقاب الشديد. هذا على صحة هذا القول لانه

مأخوذ من الاسرائيليات والصواب ان ابتلاء ايوب انما كان لرفع درجاته وتنكيسا وآ - [00:20:16](#)

اه يعني مثل ما نقول نحن تقييظا لابليس واعوانه. نعم وقال الامام احمد حدثنا الوليد قال سمعت الازواغية يقول سمعت بلال بن

سعد يقول لا تنظر الى صغر الخطيئة ولكن انظر من عصيت. الله - [00:20:42](#)

كلام عظيم لا تنظر الى صغر الخطيئة ولكن انظر الى من عصيت ومن هنا كان الانبياء عليهم الصلاة والسلام يعملون اعمال هي في في

نظرنا ليست ذنوب لكن انهم يخافون منها خوفا كأن هذا الذنب - [00:21:04](#)

كبيرة سبحان الله العظيم. شيء عجب نعم وقال الفضيل وقيل الفضيل بن عياض بقدر ما يصغر الذنب عندك يعظم عند الله بقدر ما

يعظم عندك يصغر عند الله وقيل اوحى الله تعالى الى موسى يا موسى ان اول من مات من خلق ابليس وذلك انه عصاني وانما -

[00:21:26](#)

اعد من عصاني من الاموات. لان الموت موت القلب وموت البدن موت القلب بالمعصية وبالكفر والشرك وموت البدن خروج

الروح نعم وفي المسند وجامع الترمذي من حديث ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال - [00:21:57](#)

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى الله على النبي يا اخوة نحنا في ليلة الجمعة وقراءتنا لمثل هذا الكتاب يجعلنا نكثر من

الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم. نعم - 00:22:21

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المؤمن اذا اذنب نكت في قلبه نكتة سوداء. فان تاب ونزع واستغفر صقل قلبه وان زاد زادت حتى تغلو قلبه فذلك الروان الذي ذكر الله عز وجل كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون. قال الترمذي هذا - 00:22:35  
حديث صحيح. هذا كلام يعني تفسير عظيم من النبي صلى الله عليه وسلم للاية انسان اذا اذنب بقدر ذنبه يحصل في قلبه تغيير لان القلب في الاصل بيضاء على ابيض - 00:23:04

لكن هذه النكتة من الذنوب تكون سودا فان رجع وتاب موحي وان اصر بقي. نعم وقال حذيفة رضي الله عنه اذا اذنب العبد نكت في قلبه نكتة سوداء حتى يصير قلبه كالشاة الرب - 00:23:24

لا اله الا الله والشاة الرداء هي الشاة التي لون شعرها شديدة السواد ليس فيها لون اخر. نعم وقال الامام احمد حدثنا يعقوب قال حدثنا ابي عن صالح. عن ابن شهاب قال حدثني عبيد الله بن عبدالله بن عتبة - 00:23:45

عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اما بعد يا معشر قريش فانكم اهل لهذا الامر ما لم تعصوا الله فاذا عصيتموه بعث عليكم من يلحكم كما يلحى هذا القضيب. بقضيب في يده ثم لحى قضيبه فاذا هو ابيض -

00:24:06

يصلد يعني فيه دلالة ان حتى الملك ذهب من قريش بسبب عصيانه كيف ذهب الملك من قريش كانت الخلافة الراشدة في قريش ابو بكر وعمر وعثمان وعلي. كلهم قرشيون ثم بقيت الخلافة والملك في بني العباس وفي بني امية وكلهم قريشيون - 00:24:29

ثم انتقل الى بني العباس وكلهم قرشيون ثم خرجت من ايديهم ومن ايدي العرب الى بني عثمان وهم اترك باي سبب باي ذنب؟ هذا الحديث يوضح بسبب الذنوب والمعاصي. اهتموا الجواني واهتموا - 00:24:57

الملوك والقصور والدنيا ونسوة من الله عز وجل واصبحت الامة ممزقة حتى اخرج الله عز وجل لهم من وحدهم وجمع شملهم تحت الخلافة العثمانية نعم وذكر الامام احمد عن وهب - 00:25:18

ان الرب عز وجل قال في بعض ما يقول لبني اسرائيل اني اذا اطعت رضىت واذا رضىت باركت. وليس لبركتي نهاية. واذا عصيت غضبت واذا غضبت لعنت ولعنتي تبلغ السابع من الولد. نعم - 00:25:36

وذكر ايضا عن وكيعنا انه قال حدثنا زكريا عن عامر قال كتبت كتبت رأيت رأيت انسان يقول لحفيد من احفاده هذا جد يقول لحفيده يقول يعني يزجره ويأمر بشيء من الطاعة. فلم يأت هذا الحفيد لامره. وكان بالغ. يعني عمره بين خمستعش وعشرين - 00:25:55

فتعجبت يعني هذا الرجل الكبير المسن الذي جاوز السبعين يقول لهذا الولد وهذا الولد لا يطيعه كأن هذا شيء كأن هذا الرجل لا يعرفه اصلا فانا ساكت فنظر اليه هذا الرجل الكبير المسن - 00:26:26

قال لا تعجب فما كنت انا ولا ابوه شيئا ولم يكن ابي ولا جدي شيئا تذكرت هذا الاثر هن اللعنة لا تبلغ السابعة من الولد لهذا ينبغي على الانسان ان يحذر من اثار الذنوب والمعاصي - 00:26:45

بغض النظر عن صحة هذا الاثر لكن خطورة الذنوب والمعاصي متعددة يا اخوة. نعم قال وذكر ايضا وكيع قال حدثنا زكريا عن عامر انه قال كتبت عائشة الى معاوية. اما بعد - 00:27:07

فان العبد اذا عمل بمعصية الله عاد حامده من الناس داما. الله اكبر. اي والله اذا عملت المعصية الذي كان يمدحك سيذمك. الذي كان يمدحك على المعصية هي ذنبك رجلان - 00:27:25

يعني كان على المعصية ثم بعد ذلك حصل بينهما شيء اذا به يعير صاحبه بنفس المعصية هذا واقع. نعم قال رحمه الله وذكر ابو نعيم عن ساري بن ابي الجعد - 00:27:44

عن ابي الدرداء رضي الله عنه انه قال يحذر امرؤ ان تلغنه قلوب المؤمنين من حيث لا يشعر ثم قال اتدري مما هذا؟ قلت لا. قال ان العبد يخلو بمعاصي الله فيلقي الله بغضه في قلوب - 00:27:59

المؤمنين من حيث لا يشعر وذكر عبد الله بن احمد في كتاب الزهد لابييه عن محمد ابن سيرين انه لما ركبه الدين اغتم لذلك فقال اني



لاعرف هذا الغم بذنب - 00:28:16

ان اصبت منذ اربعين سنة. الله اكبر ابن سيرين آآ نودي عليه بالافلاس بعد ما جاوز الستين القاضي قال ابن سيرين مفلس فركب عليه الغم ابن سيرين امام البصرة في زمانه ينادى عليه بانه مفلس - 00:28:29

فيتفكر ما سبب هذا الغم الذي اصيب به بسبب الافلاس فتذكر انه قبل اربعين سنة قال لرجل يا مفلس هذا ذنبه قبل اربعين سنة قال الرجل يا مفلس ونسي ورب السماء لا ينسى - 00:28:55

ما تظن انك تعير انسان خلاص مشى وانت مشيت قال بعض السلف والله اني لخشى. جاء عن ابن عمر وغيره ان عيرته الشاة ان عيرت الشاة ان ان اصير مثلها - 00:29:20

قال بعضهم خشيت ان عيرت امرأة بالحمل ان احمل يا اخوان ترى الامر ما هو بسهل فتعير من تعير عباد الله لهم رب يدافع عنهم الله جل وعلا لا يرضى الظلم ولو كان على الكافر ولو على الدابة الله ما يرضى الظلم - 00:29:40

نعم. قال رحمه الله وها هنا نكتة دقيقة. يغلط فيها الناس في امر الذنب وهي انهم لا يرون تأثيره في الحال وقد يتأخر تأثيره فينسى. ويظن العبد انه لا يغدر بعد ذلك. وان الامر كما قال - 00:30:04

اذا لم يغدر حائط في وقوعه فليس له بعد الوقوع غبار. وسبحان الله ماذا اهلكت هذه البلية من الخلق وكم ازالته من نعمة؟ كم جلبت من نقمة؟ هذه من الادواء التي تسير على قلوب الناس. هذا داء خطير - 00:30:22

وهو انه يعمل الذنب لا يرى اثر الذنب مباشرة فيقيس بعقله الكاسد الفاسد انه الحائط اذا وقع صار له غبار. طيب انا اذنبت ما رأيت اثره الان يغيب عن ذهنه ان الله عز وجل يمهل ولا يهمل - 00:30:43

فهذا مسألة خطيرة نعم قال رحمه الله وما اكثر المغترين بها من العلماء؟ فضلا عن الجهال. نسأل الله السلامة والعافية لنا ولك ولم يعلم المغتر ان الذنب ينقض ولو بعد حين. كما ينقض السم - 00:31:04

وكما ينقض الجرح المندمل على الغش والدغل قد ذكر الامام احمد عن ابي الدرداء انه قال اعبدوا الله كأنكم ترونه وعدوا انفسكم في الموتى واعلموا ان قليلا يغنيكم خير من كثير يلهيكم. الله اكبر - 00:31:24

واعلموا ان البر لا يبلى وان الاثم لا ينسى. الله اكبر. ونظر بعض العباد الى صبي فتأمل محاسنه فاوتي في منامه وقيل له لتجدن غيبا بعد اربعين سنة هذا مع ان للذنب نقدا معجلا لا يتأخر عنه - 00:31:44

كان هناك رجل من اهل العلم من طلاب العلم من المشار اليهم بالعلم وبعد اربعين سنة نسي القرآن ف قيل له كيف نسيت القرآن قال بذنب ارتكبته قبل اربعين سنة يا اخوان ترى المسائل ما هي سهلة - 00:32:05

الذنوب عقوباتها نقد معجل في الدنيا بالنسبة للمؤمن. بالنسبة للكافر قد لا يعاقبه في الدنيا لان الدنيا دنياهم اما المؤمن فالله يعجل عقوبته وهذا من من من حكمة الله في المؤمنين - 00:32:30

نعم قال سليمان التيمي ان الرجل ليصيب الذنب في السر فيصبح وعليه مذلته. يصبح عليه مذلته يمشي وعليه مذلته يقعد عليه مذلته يسمع الصراخ وعليه مذلته يحسب كل صيحة عليه لمذلة الذنب - 00:32:53

ولذلك في مثل عند العامة في الكويت يقول اللي براسه ريشة ما يرتاح ليش؟ ما دام مسوي ذنب ما راح يفتحه ما راح يرتاح نعم وقال يحيى ابن معاذ الرازي عجت من ذي عقل يقول في دعائه. اللهم لا تشمت بي الاعداء ثم - 00:33:15

ما هو يشمت بنفسه كل عدو له قيل وكيف ذلك؟ قال يعصي الله فيشمت به في القيامة كل عدو اللهم لا تشمت بنا الاعداء ولا تشمتنا بانفسنا لا قال رحمه الله فصل - 00:33:39

وللمعاصي من الاثار القبيحة المذمومة والمضرة بالقلب والبدن والدنيا والاخرة ما لا يعلمه الا الله فمنها حرمان العلم فان العلم نور يقذفه الله في القلب. والمعصية تطفى ذلك النور. الله اكبر - 00:33:58

الله اكبر الله اكبر القلب مثل الزجاج النقية البيضاء والعلم يسقل فيه فاذا جاءت المعاصي فان هذه الزجاج تملؤها الغشاوة وحينئذ لا يكون العلم فيه ظاهرا فمن اراد العلم فعليه بكثرة الاستغفار والتوبة للغفار وملازمة الافتقار والبعد عن - 00:34:19

معاصي وافعال الفجار. نعم. ولما جلس الشافعي بين يدي مالك وقرأ عليه اعجبه ما رأى من وفور فطنته وتوقد ذكائه وكمال فهمه.

فقال اني ارى الله قد القى على قلبك نورا فلا تطفئه بظلمة - [00:34:51](#)

معصية وقال الشافعي رحمه الله شكوت الى وكيع سوى حفطي. فارشدني الى ترك المعاصي. وقال اعلم بان العلم فضل فضل فضل

الله لا يؤتاه عاصي. وكيع هذا شيخ البخاري شيخ الامام الشافعي وصاحبه - [00:35:11](#)

وكيع بن جراح الرؤاسي العابد الزاهد وكان رجلا دعوبا مع عبادته وكثرة تواضعه. وسمينا حتى كانوا يقولون له كيف انت سمين

والعلماء لا يسمنون فكان يقول لفرحي بالاسلام فواكيعه للجراح قال للشافعي - [00:35:32](#)

اياك والمعاصي فقلب الشافعي نصيحته ابياتا شكوت الى وكيع سوء حفطي فارشدني لا ترك المعاصي وقال اعلم بان العلم فضل

وفضل الله لا يعتاه وانا احفظ هذا البيت من صغري لكن بلفظ اخر فحفظته بلفظ شكوت الى وكيع سوء حفظ - [00:35:58](#)

فارشدني الى ترك المعاصي واخبرني بان العلم نور ونور الله لا يؤتاه عاصي نسأل الله جل وعلا ان ينور قلوبنا بالايمان وبصائرنا

بالايمان وان يبعد عنا الذنوب والمعاصي واثارها. نعم - [00:36:27](#)

قال رحمه الله ومنها حرمان الرزق وفي المسند ان العبد ليحرم الرزق بالذنوب يصيبه. وقد تقدم وكما ان تقوى الله مجلبة وكما ان

تقوى الله مجلبة للرزق فترك التقوى مجلبة للفقر - [00:36:48](#)

واستجلب رزق الله بمثل ترك المعاصي ومنها وحشة يجدها العاصي في قلبه بينه وبين الله. ما ينصرف رزق لما تسمع كلمة الرزق لا

ينصرف بالك للدينار والدرهم. هذا هذا بعض النساء - [00:37:10](#)

الرزق الصحة رزق العافية رزق قوة البدن رزق قوة العين قوة البصر قوة الابصار سلام العافية السعادة حسن الولد حسن الاولاد حسن

العشرة حسن الجيران هذي كلها ارزاق الناس اليوم اذا قلت له رزق لا يفكر الا بالدينار والدرهم - [00:37:28](#)

طيب ايش الفايده؟ عندك الاف الدنانير والدرهم وانت مصاب بفشل كلوي ما تقدر تاكل ولا تشرب ايش الفايده بالدنانير هذي وانت

مصاب بالسكر؟ ممنوع من اي حلوى هذا ما هو رزق رزق ما تأكله - [00:37:51](#)

ما تستفيد منه هذا هو الرزق يقول ابن ادم مالي مالي وهل لك من مالك الا ما اكلت فافنيت. او لبست فابليت او تصدقت فامضي. وما

سوى ذلك اللي بالبنك - [00:38:08](#)

وما سوى ذلك فهو لورثتك. ما هو مالك ولا رزقك. هذاك رزق ورثتك نعم قال رحمه الله ومنها وحشة يجدها العاصي في قلبه بينه

وبين الله لا يوازنها ولا يقارنها لذة اصلا. ولو اجتمعت له لذات الدنيا باسرها لم تفي بتلك الوحشة - [00:38:25](#)

وهذا امر لا يحس به الا من في قلبه حياة وما لجرح بميت ايلام. الله اكبر فلو لم يترك الذنوب الا حذرا من وقوع تلك المعاصي مع

الوحشة فلو لم يترك الذنوب الا حذرا من وقوع تلك الوحشة لكان العاقل حريا بتركها - [00:38:52](#)

لو علمت احب الناس اليك من لو فرضنا احب الناس من الاحياء اليوم اليك من ابوك امك زوجتك ها ابنك بنتك اختك صديقك تأمل

انك تحاول قدر المستطاع الا تفعل شيئا يسبب الوحش بينك وبينه - [00:39:15](#)

المعاصي سبب لوجود الوحشة بين العبد وبين ربه فلا تحس بمعيبته ولا تشعر بمحبتني ولا تجدوا الانسبه والله لو لم يكن من اثار

المعاصي الا هذه لكان حريا بالعاقل ان يتوب منها ويستغفر. نعم - [00:39:38](#)

قال رحمه الله وشكى رجل الى بعض العارفين وحشة يجدها في نفسه فقال له اذا كنت قد اوحشتك الذنوب فدعها اذا شئت

واستأنسي وليس على القلب امر من وحشة الذنب على الذنب فالله المستعان - [00:40:08](#)

ومنها الوحشة التي تحصل بينه وبين الناس ولا سيما اهل الخير منهم فانه يجد وحشة بينه وبينهم وكلما قويت تلك الوحشة بعد

منهم ومن مجالستهم وحرمة البركة الانتفاع بهم وقرب من حزب الشيطان بقدر ما بعد من حزب الرحمن - [00:40:29](#)

فتقوى هذه الوحشة حتى تستحكم فتقع بينه وبين امرأته وولده واقاربه وبينه وبين نفسه الله مستوحشا من نفسي وقال بعض

السلف اني لاعصي الله فارى ذلك في خلق دابة وامرأتي. الله اكبر - [00:40:52](#)

نعم. ومنها تعسير اموره عليه فلا يتوجه لامر الا يجده مغلقا الا يجده مغلقا دونه او متعسرا عليه. وهذا كما ان من اتقى الله

جعل له من امره يسرا. فمن - 00:41:13

التقوى جعله جعل له من امره عسرا ويا لله العجب كيف يجد العبد ويا لله العجب هو ليس لي يقول لله بمعنى القسم. نعم. ويا لله

العجب ويا لله العجب - 00:41:30

كيف يجد العبد ابواب الخير والمصالح مسدودة عنه وطرقها معسرة عليه. وهو لا يعلم من اين اوتي ومنها ظلمة يجد يجدها في قلبه

حقيقة تحس بها كما يحس بظلمة الليل البهيم اذا اتلهم - 00:41:53

فتصير ظلمة المعصية تصير ظلمة المعصية لقلبه كالظلمة الحسية لبحره. بشر يصبح للقلب كما تأتي الغشاوة على البصر تأتي على

البصير غشاوة البصر سببه امراض دنيا غشاوة البصيرة سببها الذنوب والمعاصي. نعم - 00:42:14

وكلما قويت الظلمة ازدادت حيرته حتى يقع في البدع والضلالات والامور المهلكة وهو لا يشعر كاعمى خرج في ظلمة الليل يمشي

وحده وتقوى هذه الظلمة حتى تظهر في العين ثم تقوى حتى تغلو الوجه - 00:42:41

وتصير سوادا فيه يراه كل احد لا سيما اهل الديانة والفراسة قال عثمان رضي الله تعالى عنه لرجل قال اوما يستحي احدكم يذنب

الذنب ثم يأتيه ويجلس معي ورأى الامام ابو حنيفة رجلا - 00:43:01

يتوضأ فقال له اما تستحي من الله ترتكب الذنب ثم تتوضأ ولا تتوب فاستغرب الرجل كيف فذنوب والمعاصي لها اثار ظاهرة على

البدن يراها المتقون بفراسة الله اياهم نعم قال عبدالله بن عباس رضي الله عنهما - 00:43:23

ان للحسنة ضياء في الوجه ونورا في القلب وسعة في الرزق وقوة في البدن. محبة في قلوب الخلق وان سيئة سوادا في الوجه

وظلمة في القلب ووهنا في البدن ونقصا في الرزق وبغضة في قلوب الخلق - 00:43:49

ومنها ان المعاصي توهن القلب والبدن اما وهنها للقلب فامر ظاهر بل لا تزال توهنه حتى تزيل حياته بالكلية واما وهنها للبدن فان

المؤمن قوته من قلبه. وكلما قوي قلبه قوي بدنه. واما الفاجر - 00:44:11

واما الفاجر فانه وان كان قوي البدن فهو اضعف شيء عند الحاجة. فتخونه قوته احوج ما يكون الى نفسي وتأمل قوة ابدان فارس

والروم كيف خانتهم احوج ما كانوا اليها - 00:44:32

وقهرهم اهل الايمان بقوة ابدانهم وقلوبهم ومنها حرمان الطاعة داود عليه السلام لم يكن عظيم الخلقة وكان طالوت عظيم البنية

ومع ذلك لما تصارع قتل داود جالوت سبحان الله العظيم جالوت كان عظيم البنية - 00:44:49

فقتله داود ذلك قوة القلب له تأثير عظيم في الشجاعة له تأثير عظيم في الاقدام له تأثير عظيم في خروج الخوف من قلب العبد

وتنزعه مهابة الناس من قلب المطيع لله عز وجل. نعم - 00:45:17

قال رحمه الله ومنها حرمان الطاعة. ولم يكن للذنوب عقوبة الا انه يصد عن طاعة تكون بذلة ويقطع طريق طاعة اخرى فينقطع عليه

طريق ثالثة ثم رابعة وهلم جرا. فانقطع عليه بالذنوب طاعات كثيرة - 00:45:43

كل واحدة منها خير له من الدنيا وما عليها. وهذا كرجل اكله اوجبت له مرضة طويلة منعه من عدة اكلات اطيب منها فالله المستعان.

الله اكبر ومن يعني اتصل علي رجل نسأل الله ان يتوب عليه - 00:46:02

وان يعافيه اتصل يشتكي يقول انا كنت الان مصاب بمرض الایدز يقول كنت كثير السفر الى احد البلدان ذكرها لي يقول كنت اعمل

المعاصي الان انا في الثلاثين من العمر ومصاب بالایدز - 00:46:24

واهلي يصرون علي اني اتزوج وانا يقول تائب الى الله عز وجل ولكن اخشى ان تزوجت ان هذه المرأة تصاب بالایدز هل يجوز لي ان

اتزوج بدون ان اخبرها طبعا في الكويت الان في فحص - 00:46:44

ملزم لكن اذا تزوج خارج الكويت ما في فحص فهو يريد ان يذهب الى احد البلدان ويتزوج قلت له هذا ما يجوز لك ما يجوز لك

وانت مريض بهذه الحالة ان تظر مسلمته - 00:47:06

بل ولا كافرة هذا ظلم فتأملوا رعاكم الله انه بسبب يعني ذنوب عاجلة حرم طول عمره واصبح مصابا بهذا المرض الذي سيظل معه

ويتعالج منه الله اعلم كم سيمكث لكنه لابد ان يعالج كل يوم - 00:47:25



عقوبات المعاصي امراض المعاصي في البدن شيء لا يتصوره الانسان تنظر بعينك الى الحرام والله الذي لا اله الا هو انه يؤثر على العين تسمع باذنك الحرام والله يؤثر على سمعك - [00:47:49](#)

تفكر بعقلك في الحرام والله يؤثر في عقلك هذا شيء مشاه ومعروف الامام يحيى ابن ابي كثير اليمامي عمره عشرين ومئة سنة ويصلي بالناس التراويح ويختتم لهم القرآن عمره عشرين ومئة سنة - [00:48:13](#)

قالوا له يا امام كيف؟ انت عمرك عشرين ومئة سنة كيف قال كلمة عجيبة قال هذه هذه جوارحنا حفظناها في الصغر فحفظها الله لنا في الكبر اليوم الناس يشتكون من الامراض - [00:48:39](#)

اشتروا اطباء كم نسبة زيادة الامراض ولا واحد يفكر ان من اسباب الامراض الذنوب والمعاصي ليس ما نفكره بالتفكير الصحيح يقول بسبب الاكل بسبب كذا يا اخواني اعظم سبب من اسباب هي الذنوب والمعاصي - [00:49:04](#)

لو ان الناس يعني يستقيمون على دين الله يقول في القرآن ومن اصدق من الله ولو ان اهل القرى امنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض ولكن كذب - [00:49:27](#)

ولو انهما اقاموا التوراة والانجيل وما انزل اليه من ربهم لاكلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم هذا خبر الله نشتكي من الامراض ومن كذا. اين توبتنا؟ اين اوبتنا؟ اين رجوعنا - [00:49:43](#)

الى الله سبحانه وتعالى الامر عجب اذا كان الكفار لا يعرفون الله عن الفردانية والوحدانية فيلجأوا الى غير الله لكن انت مسلم اعلم ان الله اواب تواب سبحانه وتعالى يقبل على عبده ويؤوب ويتوب على عبده - [00:49:59](#)

فكن اوابا توابا ارجع اليه سبحانه وتعالى لله اشد فرحا بتوبة عبده الله اشد فرحا بتوبة عبده من احدكم براحلته في صحراء فنام ففقدتها فبحثها فلم يجدها ثم نام ايسا - [00:50:25](#)

تيقن الموت فلما فاق واذا بها عند رأسه كيف فرحته؟ الله اشد فرحا من عبده هذا بتوبة عبده الراجع اليه وهو الكريم سبحانه وتعالى. نعم قال رحمه الله ومنها ان المعاصي تقصر العمر - [00:50:52](#)

وتمحق بركته ولا بد فان البر كما يزيد في العمر فالفجور يقصر العمر. ومن هنا ندرك لو واحد يتفكر في عقله يقول كيف النبي صلى الله عليه وسلم خلال عشر سنوات في المدينة استطاع ان يقيم دولة الاسلام - [00:51:18](#)

هذا لا مسيل له في التاريخ في التاريخ لا مثيل له لا وجود له ان اقيم دولة خلال عشر سنوات ازال اعظم امبراطوريتين على وجه الارض هذا لا وجود له - [00:51:37](#)

بركة في العمر. الانسان يفكر كيف كان النبي صلى الله عليه وسلم وقته يتسع لان يكون حاكما وقاضيا ومفتيا ومعلما وصاحباً وزوجاً جدا ويكون رفيقا للفقراء جليسا للفقراء مجاهدا في سبيل الله ينظر لهذه الاعمال - [00:51:57](#)

كيف ما يجد لها سبب الا البركة في العمر والبركة في العمر سببها البعد عن الذنوب والمعاصي انا الى الان اتعجب والله الى الان اتعجب لكن لما الانسان يدرك ان البركة في العمر سببها البعد عن الذنوب والمعاصي يذهب عجه - [00:52:23](#)

اتعجب الى مؤلفات بعض العلماء كيف يؤلفون هذه المؤلفات كلها شيخ الاسلام ابن تيمية مؤلفاته لما جمعت بلغت اكثر من ثلاث مئة مجلد كل مجلد اكبر من هذا ثلاث مرات - [00:52:46](#)

كيف يفكر الانسان احنا اليوم الواحد منا يؤلف كتاب ثمان مئة صفحة يجلس عليه سنتين وبالكاد يطلعه لذلك لا بد من كثرة الاستغفار اكثرنا من اجلس يا اخي خصص لنفسك يوم - [00:53:09](#)

انا ما اقول لك ساعة خلها نص ساعة بس استغفر اجلس في بيت استغفر اظهر الاستغفار والافتقار الى العزيز الغفار والله يرفع الله مقامك وهمومك وغمومك ويشرح صدرك ينور بصيرتك يبارك في عمرك - [00:53:33](#)

لا قال رحمه الله وقد اختلف الناس في هذا الموضوع فقالت طائفة نقصان عمر العاصي هو ذهاب بركة عمره وما حقه ومحققا عليه وهذا حق وهو بعض تأثير المعاصي وقالت طائفة بل تنقصه حقيقة كما تنقصه. احسن الله اليك. بل تنقصه حقيقة كما ينقص الرزق - [00:53:55](#)

كما ينقص الرزق كما ينقص الرزق فاجعل الله سبحانه للبركة في الرزق اسبابا تكثره وتزيده. وللبركة في العمر اسباب  
ان تكسره وتزيده. نعم. قالوا ولا تمتنعوا زيادة العمر باسباب كما ينقص باسباب - [00:54:25](#)  
والصحيح ان كلا القولين صحيح فان الذنوب والمعاصي تقصر العمر حقيقة وتذهب بركة العمر حقيقة كما ان الطاعة والبر والاحسان  
انسان يفكر بعض الناس خلال عمر يعمل اعمال حتى في عصرنا هذا - [00:54:46](#)  
يتعجب الانسان شيخنا والشيخ مشايخنا الشيخ ابن باز رحمه الله كان له وظيفة رسمية اكثر من ثلاثين وظيفة رسمية ثلاثين وظيفة  
رسمية ولم يثبت انه قصر في واحد منها ولم يأخذ اجازة من وظيفته ولا من اي وظيفة طول عمره - [00:55:09](#)  
كانوا يقولون له يا شيخه لازم تاخذ اجازة ما اخذت اجازة راحت عليك قال خلها تروح انا في نشر الدين والعلم كيف اخذ اجازة لما  
مات قسمت وظائفه هذه قسمت هذه الوظائف على كم شخص تتوقعون - [00:55:38](#)  
اكثر من ثلاثين وظيفة قسمت على علماء من امثاله. قسمت على اكثر من عشرة علماء وهذا في هذا العصر لا تقول والله زمان زمانهم  
غير زماننا غير هذا في هذا - [00:55:58](#)  
كمل في الشيخ السميطة رحمه الله يذكرون ان الذين اسلموا على ايديهم ملايين الملايين. هو شخص واحد اذا الله بارك للانسان قالت  
اسأل كيف نعم قال رحمه الله الارزاق والاجال والسعادة والشقاوة والصحة والمرض - [00:56:14](#)  
والغنى والفقر وان كانت بقضاء الرب عز وجل فهو يقضي ما يشاء باسباب جعلها موجبة لمسبباتها مقتضية لها وقالت طائفة اخرى  
تأثير المعاصي في محض العمر انما هو بان حقيقة الحياة هي حياة القلب. ولهذا - [00:56:37](#)  
جعل الله سبحانه الكافر ميتا غير حي كما قال تعالى اموات غير احياء. فالحياة في الحقيقة حياة القلب وعمر الانسان مدة حياته  
وليس عمره الا اوقات وليس عمره الا اوقات حياته بالله - [00:56:59](#)  
فتلك ساعات عمره. فالبر والتقوى والطاعة تزيد في هذه الاوقات التي هي حقيقة عمره. ولا عمر له سواه وبالجمله العبد اذا عرض  
عن الله واشتغل بالمعاصي ضاعت عليه ايام حياته الحقيقية - [00:57:20](#)  
التي يجد يغيب اضعافها يوم يقول يا ليتني قدمت لحياتي. ايه هناك يوم القيامة يعرف ان الحياة الحقيقية قدامك هذا بس ما انتبه  
فيقول يا ليتني قدمت لحياتي قال بعض المفسرين عند هذه الاية - [00:57:40](#)  
ما من انسان الا ويتحسر المؤمن يتحسر ويتمنى لو زاد في تقديمه لحياته والفاجر والكافر يتحسر لعدم تقديمه لحياته نعم قال فلا  
يخلو اما ان يكون له مع ذلك تطلع الى مصالحه الدنيوية والاخرية او لا. فان لم يكن له - [00:58:03](#)  
تطلع الى ذلك فقد ضاع عليه عمره كله وذهبت حياته باطلا وان كان له تطلع الى ذلك طالت عليه الطريق بسبب العوائق وتعسرت  
عليه اسباب الخير بحسب اشتغاله باضدادها وذلك نقصان حقيقي من عمره - [00:58:32](#)  
وسر المسألة ان عمر الانسان مدة حياته ولا حياة له الا باقباله على ربه والتنعيم بحبه وذكره وايثار مرضاته. ثق تماما ان الساعات التي  
انت مع الله هي الساعة الحقيقية - [00:58:54](#)  
التي تخلص بها مع الله تمشي تذكر الله خاليا وتفويض عينك تجلس في بيتك لا يراك الا الله تجلس في المسجد في اوقات لا يراك الا  
الله. هذه هي الساعات الحقيقية من عمرك - [00:59:14](#)  
هي التي تراها نافعة لك في حياتك القادمة نعم قال رحمه الله فصل ومنها ان المعاصي تزرع امثالها. ويولد بعضها بعضا حتى يعز  
على العبد مفارقتها والخروج منها كما قال بعض السلف ان من عقوبة السيئة السيئة بعدها وان من ثواب الحسنة الحسنة بعدها فالعبد  
اذا - [00:59:31](#)  
عمل حسنة قالت اخرى الى جانبها اعلمني ايضا فاذا عملها قالت الثانية كذلك وهلم جرا فتضاعف الربح فتضاعف الربح وتزايدت  
الحسنات وكذلك جانب السيئات ايضا حتى تصير الطاعات والمعاصي هيئات راسخة وصفات لازمة - [01:00:01](#)  
وملكات ثابتة فلو عطل المحسن الطاعة لضاعت عليه نفسه وضاعت عليه الارض بما رحبت واحس من نفسه بانه كالحوت اذا فارق  
الماء حتى يعاودها فتسكن نفسه الرعين ولو عطل المجرم المعصية واقبل على الطاعة لضاعت عليه نفسه - [01:00:26](#)

ضاق صدره واعيت عليه مذهبها. حتى يعاودها. حتى ان كثيرا من الفساق لا يواقع المعصية من غير لذة نجدها ولا داعية اليها الا لما  
الا لما يجد من من الالم في مفارقتها - [01:00:49](#)

كما صرح بذلك شيخ القوم الحسن ابن هاني حيث يقول وكأس القوم شيخ القوم يعني شيخ قوم المعاصي شيخ الفساق شيخ العصاة  
وكان صاحب معاصي ظاهرا وكان ذا مجون. وله ابيات يمدح فيها الخمر والشعر ويمدح فيها النساء - [01:01:07](#)

عياذا بالله تعالى. نعم كما صرح بذلك شيخ القوم الحسن بن هاني حيث يقول وكأس شربت على لذة واخرى تداويت منها بها فقال  
الاخر فكانت دوائي وهي دائي بعينه كما يتداوى شارب الخمر بالخمر - [01:01:33](#)

ولا يزال العبد يعاني الطاعة ويألفها ويحبها ويؤثرها حتى يرسل الله سبحانه برحمته عليه الملائكة تؤزها اليها اذا وتحرضه عليها  
وتزعجه عن فراشه ومجلسه اليها ولا يزال يألف المعاصي ويحبها ويؤثرها حتى يرسل الله عليه الشياطين وتؤزها اليها اذا فالاول -

[01:01:55](#)

جند الطاعة بالمدد فصاروا من اكبر اعوانه وهذا قوى جند المعصية بالمدد. فكانوا اعوانا عليه قال رحمه الله فصل ومنها وهو اخوفها  
وهو من اخوفها على العبد انها تضعف القلب عن ارادته فتقوى ارادة المعصية. وتضعف ارادة التوبة شيئا فشيئا الى - [01:02:23](#)

تنسلخ من قلبه ارادة التوبة بالكلية فلو مات نصفه لما تاب الى الله فيأتي من الاستغفار وتوبة الكذابين باللسان شيء بشيء كثير وقلبه  
معقود بالمعصية مصر عليها عازم على موافقتها. متى امكنته - [01:02:51](#)

وهذا من اعظم الامراض واقربها الى الهلاك يذكر ابن الجوزي انه رأى رجلا مشلولا نصفه مشلول وكلما مر عليه امرأة واذا به  
يقول فيها غزلا هو مشلول لكن هذا هذا الكلام هذا - [01:03:14](#)

القلب اذا واقع المعصية يضعف عن الارادة دفعها خلاص لذلك لا ينبغي لمسلم ان يصر على الذنب ما نقول ان الانسان ملك لا الانسان  
يقع في لكن عليه ان يعرف الدواء مثل الثوب - [01:03:37](#)

تعرف انه ما من ثوب الا ويتسخ لكن تعرف كيف تنظفه تجيب له تايد تجيب له صابون طيب قلبك كيف تنظفه؟ بالاستغفار بالتوبة  
الصادقة نعم قال رحمه الله فصل ومنها انه ينسلخ من القلب استقباحها فتصير له عادة فلا يستقبح من نفسه رؤية الناس له ولا

كلامهم فيه - [01:04:01](#)

وهذا عند ارباب الفسوق هو غاية التهلكة وتتمام اللذة حتى يفتخر احدهم بالمعصية ويحدث بها من لم يعلم انه عملها فيقول يا فلان  
عملت كذا وكذا وهذا الضرب من الناس لا يعافون. وتسد عليهم طريق التوبة. وتغلق عنهم ابوابها في الغالب. كما قال النبي -

[01:04:30](#)

الله عليه وسلم كل امتي معاذا الا المجاهدين وان من الاجهاد ان يسر الله على العبد ثم يصبح يفضح نفسه ثم يقول يا فلان عملت يوم  
كذا وكذا. كذا وكذا فيهلك فيهلك نفسه. وقد بات يستتره ربه - [01:04:53](#)

ومنها ان كل معصية من المعاصي فهي ميراث عن امة من الامم التي اهلكها الله عز وجل لوطية ميراث عن قوم لوط. واخذ الحق  
بالزائد وتدعو بالناقص ميراث القوم شعيب - [01:05:14](#)

فالعلو في الارض والفساد ميراثا عن فرعون وقومه والتكبر والتجبر ميراث عن قوم هود العاصي لابس ثياب بعض هذه الامم وهم  
اعداء الله وقد روى عبدالله ابن احمد في كتاب الزهد لابيهِ عن مالك ابن دينار انه قال - [01:05:33](#)

اوحى الله الى نبي من انبياء بني اسرائيل ان قل لقومك لا تدخلوا مداخل اعدائي ولا تلبسوا ملابس اعدائي لا تركبوا مراكب اعدائي.  
ولا تطعموا مطاعم اعدائي فتكونوا اعدائي كما هم اعدائي - [01:05:52](#)

يعني لا تتشبهوا بهم فتكونون مثلهم نعم. وفي مسند احمد من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم  
انه قال بعثت بالسيف بين يدي الساعة. حتى يعبد الله وحده لا شريك له. وجعل رزقي تحت ظل رمحي - [01:06:11](#)

وجعل الذل وجعل الذلة والصغار على من خالف امري ومن تشبه بقوم فهو منهم. فهذا الحديث نص على ان الذل والصغار متلازمان  
للفجار والمخالفين لامر النبي المختار صلى الله عليه وسلم - [01:06:33](#)

ومن تشبه بقوم بالمعاصي والبدع والشركيات فهو منهم نسأل الله جل وعلا ان يتوب علينا وعليكم نكتفي بهذا القدر والظاهر ان  
المحاضرة اللي في الغد ما يحتاج لان هذا اليوم اخذنا شئ كثير من اثار الذنوب والمعاصي وسيأتي ذكر بعضها الاخر - 01:06:53  
لعلنا نغير المحاضرة صلى الله على نبينا محمد - 01:07:15